اسـرائيليات

السلام على الطريقة الاسرائيلية

في السادس والعشرين من اذار الماضي برزت بوضوح للمرة الاولى في تاريـخ الصراع العربي الصهيونـي امكانيـة تحقيق المبدأ الثالث لصـاحب النظريـة الصهيونية تيودور هرتسل ، وذلك بعد ان اتسم المبدأ الاول ، ولا زال ، يتعثر فـي مساره ، الا وهو جمع معظم يهود العالم فيما يسمى بـ « ارض اسرائيـل » ، اي المشرق العربي ، وتحقق في العام ١٩٤٨ المبدأ الثاني المتمثل بالدعوة لقيام « دولة اليهود » . ومع التوقيع على معاهـدة السلام المصرية الاسرائيلية فتح البـاب على مصراعيه امام امكانية تحقيق المبـدأ الثالث الداعي الى اقامة وطن « آمـن » لليهود .

وقبل ان نتطرق الى وجهات النظـر المختلفة للتيارات الاسرائيلية حول معاهدة السلام ، تجـدر بنا الاشارة والتأكيـد ايضا ، الى ان العامل العربي الذاتي . كان وراء فرصة نجاح « المبدأ » الثالث، اكثر بكثير من العامل الصهيوني ، واكثر حتى من العامل الامبريالي على الرغم من باعه الطويل في هذا المجال بحكم مصالحه المتشابكة كثيرا مع مصالح كثير مـن الانظمة العربية .

المؤسسات الاسرائيلية تدرس المعاهدة

عقب قيام الرئيس الاميركي كارتـر بزيارة لكـل من مصر واسرائيل عنـد اواسط شهر آذار ، وتوصله مع الطرفين الى رسم المعالم النهائية لمعاهدة السلام ، عقدت الحكومة الاسرائيلية في التاسع من الشهر نفسه جلسة للتصديق على المعاهدة، حيث صوت الى جانبها ١٥ وزيرا ، بينما عارضها وزيران هما شارون ولانداو .

وسبق التصويت نقاشات حادة صاخبة بين رئيس الحكومة مناحيم بيغن ووزيـر الزراعة ارئييل شارون ، حين طلب الاخير من بيغن ان لا « يتهرب » ويقدم موقفـا واضحا من الحكم الذاتي .

وفي التاسع عشر مـن آذار تدارس مركز حركة حيروت المعاهدة وخرج فـي نهاية الامر بقرار يعرب فيه عن « تأييده الكـامل لسياسـة السلام التي ينتهجها رئيس الحكومـة وحكومتـه في ارض اسرائيل » .ولم تكن جلسة مركز حركـة حيروت بأفضل من جلسة الحكومة ، بـل تفوقت عليها من حيث شدة النقاشـات وتبادل التهم القـاسية التي ادت الـى اشتباكات بالايدي وتحطيم الطاولات بين الاكثرية المؤيدة لبيغن والاقلية المتمحورة حول « منبر الاوفياء لمبادىء حركة حيروت» برئاسة غيئولاه كوهين (انظر معاريف ١٩٧٩/٣/٢٠) .

وفي الوقـت نفسه تدارسـت مساء التكتلات الحزبية الاخرى المعاهدة واوصت